في ساعة واحدة وقيل لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة وليس المراد به انه معصوم ولكنه اذا اذنب يتوب بحسن عقله وعلمه
كما ذكرنا في صاحب اليقين قال تعالى الذين آمنوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقد ورد عن الله سبحانه ترك لقمة احب الي من عشرة
الاف ركعة تطوعا وترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة تطوعا اذا
عرفت هذا فاعلم ان الدين شطران احدهما فعل الطاعات والثاني ترك السيئات
وترك السيئات هو اكثر فالطاعات يعملها كل احد وترك السيئات لا يقدر عليه
الا الموفقون الصديقون قال صلى الله عليه وآله وسلم المهاجر من هجر السيئات
والمجاهد من جاهد نفسه وقد قيل قلع الاحجار اهون من ترك الاوزار وقيل
ان ترك ذنب واحد افضل من الفي ركعة من الصلاة وذلك لان الاعمال تحبط
بالكبائر وقد قيل ان الاعمال تبطل بعشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والمن
والاذاء والندامة والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس وشرحه يطول
وقد ذكرها الغزالي في منهاج العابدين ولذلك قد شرط الله تعالى بالمجيء بالعمل
فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وما قال ومن عمل بالحسنة لان كثيرا من الناس
يعملون ولكن يبطلون ولذلك قيل ان العمل يعمله كل بر وفاجر ولكن لا يحفظه
الا الموفق وقد قال عليه الصلاة والسلام الابقاء على العمل اشد من العمل نكتة
اعلم ان اكتساب الطاعات امر عظيم جدا وذلك لوجوه الاول نفس العمل
لان كثيرا من الناس لا يجيء منهم شيء منه الثاني العمل بشرائطه يعني بالاخلاص
وغيره الثالث المداومة عليه لان قليل العمل مع المداومة خير من كثير
من غير المداومة كما قال عليه السلام احب الاعمال الى الله ادومها وان قل
الرابع حفظه بعد العمل فافهم لان هذا من العلم النافع الاهم **تنبيه**
اعلم ان الاعمال تزيد فضلا على قدر مرتبة الرجال فقد يصلي المؤمن
المتقي ركعة من الصلاة فتكون خيرا من الف ركعة من غيره كما قال عليه السلام

ان الرجلين



ان الرجلين ليقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما كما
بين السماء والارض وذلك لوجوه كثيرة منها ان تكون احدهما احسن طهورا على
موافقة الكتاب والسنة من غير الزيادة والنقصان والبدعة وكثرة الوسواس والتشكك
واستعمال الماء الكثير لما قد ورد ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان الثاني ان يكون احدهما
احفظ لاوقات الصلاة الثالث ان يكون احدهما احسن قراءة في الصلاة اي يقرأ بتدبر
وترتيل مع حضور القلب فيها دون غيرها الرابع ان يكون احدهما اكثر نية واحسن
وذلك في اولها وعند الاركان ايضا وهو استصحاب النية لان طاعة واحدة تصير كطاعات
كثيرة بسبب حسن النيات وربما يستحق بها الف جزء من الثواب مثلا انه اذا اراد الصلاة
تفكر قبل ان يقوم اليها فيقول اني لو صليت في هذا الوقت والا فات الوقت فمثله مثل رجل
في يده سلعة يطلبها منه ملك عظيم بالف الف دينار ويطلبها بقال بدرهم واحد فيعلم
ان بيعها للملك انفع له وبيعها من البقال جهل عظيم وخسران حاصل خاصة اذا علم
ان تلك السلعة تذهب معه لا محالة فهذا مثل من يصلي لوجه الله والا تفوت ساعته
ان لم يصل ولم يحصل له شيء وان حصل كان شيئا يسيرا من الدنيا وجميعه قليل فكيف
بعضه كما تقدم وربما كان خسرانا فهذا قبل الصلاة وحفظ الاوقات والساعات بل في
جميع الحالات واما النية التي في الصلاة فهي غيرها فافهم الخامس ان يكون احدهما اشد
تحرزا من المعاصي وان كان الثاني متحرزا ايضا حتى يتحرز من كثير من المباحات كما روي
ان بعض الصالحين بكى اربعين سنة من قطعة تراب اخذها من حائط جاره
وغسل بها يده مع ان هذا القدر في عادة المسلمين معفو عنه ويجري مجرى التقاط
النوى من الطريق قال بعضهم كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في الحرام
وقيل لمالك بن دينار لم لا تجلس للناس فقال اخشى ان اسأل عما لا اعلم فترك الجلوس
للعلم والتعليم الذي هو طاعة عظيمة مخافة مواقعة المعصية فهذا الجنس من التحرز
يؤثر في الطاعة السادس ان يكون احدهما ازهد في الدنيا واقل رغبة لقوله تعالى
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور السابع ان يكون احدهما اشد خوفا لله تعالى لان درجات

Copyright King Saud University